Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الصناعات والحرف في الاندلس في العصر العباسي

م. م. هبة هادي طاهر

مركز جامعة واسط للدراسات الاستراتيجية

Industries and crafts in Andalusia during the Abbasid era

Haldelphi@uowasit.edu.iq

الملخص

لقد كانت الحياة العامة بالدولة الاسلامية في الاندلس غنية ق جميع الواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية الا ان اغلب الباحثين والمحدثين من المؤرخين ركزوا دراستهم على الجوانب السياسية والاقتصادية وتاريخ الحكام والولاة وارباب الشهرة في المجتمع ويبدو ان ذلك عائد لصعوبة دراسة الجوانب الاخرى بسبب تفرق مادتها العلمية في بطون المصادر المختلفة وصعوبة الحصول عليها مما يجعل البحث فيها محفوفا بالكثير من العصوبات ويتطلب جهدا للحصول على المعلومات الا ان الآونة الاخيرة شهدت عدة مخطوطات مع ازدياد الاهتمام بنشر الكتب نشرا علميا دقيقا علاوة على ظهور دراسات نقدية جادة وقد ادى ذلك الى ازدياد الاهتمام الى دراسة الجوانب الاقتصادية وصار الباحثون يبدون اهتماما متزايدا بتسجيل النشاطات الانسانية في مختلف الميادين التي عرفها التاريخ الاسلامي الاندلسي دون الاقتصار على جانب واحد او فئة معينة .

ومن ناحية النشاط الاقتصادي في الاندلس فقد ازدهر الاقتصادي الاندلسي ازدهارا كبير في العصر العباسي نظرا لاهتمام الحكام العباسيين بمقومات الاقتصاد من زراعة وصناعة وتجارة وبلغ هذا الازدهار اوجه في عصر الخلافة لما تمتعت به الأندلس من استقرار سياسي وكان من مظاهر الحياة الاقتصادية تطور الزراعة والتجارة وغيرها وترجع اسباب ازدهار التجارة في الاندلس بصورة كبيرة الى ازدهار الزراعة والصناعة وهما العنصران الاساسيات لقيام التجارة ووفرة المعادن في الاندلس فكانت تصدر الى العديد من البلاد وكذلك ارتباط المدن الاندلسية بالعديد من الطرق فيما بينها مما ادى الى عملية التجارة الداخلية كما ان وجود الاسواق العديدة في مختلف المدن الاندلسية ادى الى نشاط كبير لحركة التجارة

الكلمات المفتاحية : الصناعة ، الحرف ، الاندلس ، العصر العباس .

Abstract

Public life in the Islamic state of Andalusia was rich in all political, economic, social, and intellectual aspects. However, most researchers and modern historians have focused their studies on political and economic aspects, the history of rulers and governors, and prominent figures in society. This seems to stem from the difficulty of studying other aspects due to the dispersal of their material across various sources and the difficulty of accessing it, making research in these areas fraught with challenges and requiring considerable effort to obtain information. However, recent times have witnessed the emergence of several manuscripts, along with a growing interest in publishing books with rigorous scholarly accuracy, in addition to the appearance of serious critical studies. This has led to increased interest in studying economic aspects, and researchers are now showing a growing interest in recording human activities in the various fields that characterized Andalusian Islamic history, without limiting themselves to one aspect or a specific group.In terms of economic activity in Andalusia, the Andalusian economy flourished greatly during the Abbasid era due to the Abbasid rulers' attention to the pillars of the economy, including agriculture, industry, and trade. This prosperity reached its peak during the Caliphate era, thanks to the political stability enjoyed by Andalusia. Among the manifestations of economic life were the development of agriculture, trade, and other sectors. The reasons for the flourishing of trade in Andalusia are largely attributed to the flourishing of agriculture and industry, the two essential elements for trade, and the abundance of minerals in Andalusia, which were exported to many countries. Furthermore, the connection of Andalusian cities by numerous roads facilitated internal trade. The presence of numerous markets in various Andalusian cities also contributed significantly to the dynamism of trade. Keywords: Industry, Crafts, Andalusia, Abbasid Era.

المقدمة

لقد تبع حركات الفتوحات الاسلامية للاندلس كساد صناعي اذ توقف الصناع عن الانتاج كنتيجة طبيعية للفتح وفي بداية العصر العباسي وبعد الاستقرار الذي حدث داخل المدن الاندلسية تبعها قيام الصناعات باشكالها المتنوعة وكذلك قيام الحرف بانواعها في ازدهار العصر العباسي وكذلك كان للصناعة نصيب كبير من عناية خلفاء العصر العباسي الأول الذي عنوا باستعمال موارد الثروة المعدنية فاستخرجوا الفضة و النحاس و الرصاص و الحديد من مناجم فارس و خراسان .و كان بالقرب من بيروت مناجم للحديد ساعد وجودها علي نمو بعض الصناعات المعدنية كما استخرجوا الخزف و المرمر من تبريز والملح و الكبريت من شمالي فارس و القار و النفط من بلاد الكرج و كذلك تفوق المسلمون في صناعة الحرير و الأطلس و المنسوجات الحريرية المشجرة و السجاجيد ومما يدل علي تفوق المسلمين في الصناعة هذه المنسوجات النفيسة التي أخرجتها أنوال فارس و العراق و الشام فامتازت الكوفة بكوفياتها الحريرية و غيرها وتفوقت خوزستان بمنسوجاتها و كان للمنسوجات الحريرية المشجرة الجميلة التي تصنع في تستر و لسجاجيد قرقب وحرابر سوس شهرة عظيمة في أسواق العالم في ذلك الحين .و امتازت دمشق بصناعة الأقمشة الحريرية التي لا تزال تسمى «الدمقس» واشتهرت مدن خراسان بصناعة البسط والستور و المنسوجات الصوفية علي اختلاف أنواعها و كذا اشتهرت بلاد الأندلس باستخراج المعادن من مناحمها المختلفة و علي الأخص الذهب من المناجم الواقعة علي نهر تاجة،و الفضة ببعض جهات قرطبة،و الحديد من جبال طليطلة .و الرصاص من غربي قرطبة،و النحاس بنواحي طليطلة و شمالي الأندلس.و قال المقري إنه كان بالأندلس عدة مقاطع للرخام الأبيض و الخمري و الأحمر و المجزع ووصفها وصفا شائقا و ذكر أماكنها .و كانت قرطبة مركزا هاما لصناعة الجلود كما اشتهرت بلاد الأندلس بصناعة السفن و آلات الحرب من التراس و الرماح و السروج و اللجم و الدروع

اولا : اهمية البحث

تكمن اهمية الدراسة في كشف وتوضيح وابراز النشاط الاقتصادي في الاندلس ويتمثل في ممارسة الزراعة والصناعة والتجارة واهم الحرف التي امتهنتها الطبقات العامة وكذلك دورهم في استخراج المعادن التي وجدت في الاندلس وابراز الحياة الاقتصادية الاندلسية حيث ان الحياة الاقتصادية في الاندلس مرة بالكثير من المراحل ابتدأت بخطوات بسيطة ثم تطورت بشكل سريع نتيجة اهتمام حكام الاندلس بالعوامل المساعدة للنهوض بالجانب الاقتصادي مثل بناء الجسور لتسهيل نقل السلع والبضائع من والى الاندلس

ثانيا : مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في الصناعات والحرف بالأندلس (من الفتح حتى سقوط غرناطة) في رصد تطورها الاقتصادي والاجتماعي، والتحديات التي واجهت الحرفيين مثل الغش والتنافس، ودور الحسبة في الرقابة، رغم ازدهار المنسوجات، الورق، والأسلحة، وتكون طوائف حرفية منظمة، وذلك في ظل الاضطرابات السياسية لملوك الطوائف. ومن خلال ذلك يبرز السؤال الآتي :

ما هي الصناعات والحرف في الاندلس ؟

ثالثا : منهجية البحث

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي بطريقته العلمية القائمة على الاستقراء .

رابعا : خطة البحث

المبحث الأول : الصناعات في الاندلس المبحث الثاني : الحرف في الاندلس

المبحث الأول الصناعات في الاندلس

قد اسهم وجود الثروات المعدنية في بلاد الاندلس في صناعة الكثير من الآلات التي يعد المعدن المادة الاساسية لصناعتها وظهور مدن تهتم بصناعة تلك الآلات من المعادن اذ استخدم الصناع في بلاد الاندلس تلك المعادن في صناعات مختلفة مثل صناعة السيوف والدروع والابواب والشبابيك من معدن الحديد ويتضح من ذلك ان الحرف والصناعات المعدنية في بلاد الاندلس لم تكن مقصورة على مدينة او على منطقة معينة وانما انتشرت في انحاء البلاد جميعها وشاركت فيها فئات متعددة من اهل الاندلس فضلا عن دور الفقهاء والعلماء الكبير في تلك الصناعات واستنادا الى ذلك تم تقسيمنا لهذا المبحث الى مطلبين حيث جاء في المطلب الاول العوامل التي ساعدت على قيام الصناعة وتطرقنا في المطلب الثاني الى انواع الصناعات في الاندلس

المطلب الاول : العوامل التي ساعدت على قيام الصناعة

لقد تبع حركة الفتح الاسلامي للاندلس كساد صناعي اذ توقف الصناع عن الانتاج كنتيجة طبيعية للفتح كما احدث هذا الفتح هزة في المجال الاقتصادي بسبب الغنائم الهائلة التي غنمها المسلمون في المدن المفتوحة ولما استقرت دعائم الاسلام في الاندلس بتأسيس الامارة وازدهر الاقتصاد الاندلس بدأت الصناعات بالنمو على الرغم من المعوقات ولكن كانت هنالك عدة عوامل ايجابية ادت الى النمو وهي كالآتي : [١]

اولا : وفرة الايدي العاملة :

قد انصرف قسم كبير من الناس الى المجال الصناعي واشتغلوا بجوانبه المختلفة ومما يدل على وفرة هذه الايدي العاملة ما روي من ان الامير الحكم قد قتل من اهل الربض بقرطبة عندما ثاورا عليه سنة ٢٠٢هـ/٨١٧م ما يزيد على عشرة آلاف رجل واجلى عن قرطبة ضعف هذا العدد وجاء في رواية اخرى ان عدد القتلى في هذه الحادثة يقترب من الاربعين ألفا وان اعدادا اخرى منهم تقدر بالالوف قد ارغمت على الخروج من قرطبة [٢] واذا سمحنا للمبالغة بحصتها المعهودة في مثل هذه الروايات فإن ما تبقى ليدل على صحة ما ذهبنا اليه من وفرة الايدي العاملة خاصة وان الروايات التي اوردناها آنفا تتحدث عن قرطبة وحدها فكيف ببقية المدن الاخرى من الاندلس ثم ان حي الربض بقرطبة يضم الكثيرين من اهل الصنائع والحرف المختلفة فقد كان من بين الاسباب التي ادت الى اندلاع ثورة الربض ان غلاما من مماليك الامير اعطى سيفه لحداد من اهل الربض ليصقله لكن هذا الحداد اخذ يتهكم بالغلام ويستهزئ به حتى اغضبه فما كان من الغلام الا ان أخذ السيف وضرب به الحداد فقتله فهاج الربضيون بعد هذا الحادث واعلنوا العصيان [٣] .

ثانيا : وفرة المواد الخام اللازمة للصناعة :

يتوفر في الاندلس خامات مختلفة كالمعادن وخاصة الحديد الذي ينتشر في مناطق متفرقة من الاندلس والذي يعتبر من اكثر المعادن شيوعا في استعمالات المجال الصناعي المختلفة كذلك معدن النحاس الذي يعتبر وجوده في الاندلس اكثر من ان يحصى ويدخل في معظم الصناعات كالتعدينية [٤]ومن المواد الخاص التي اعتمدت عليها معظم الصناعات الاندلسية الاخشاب حيث كانت الاندلس تزخر بهذه الثروة من الاخشاب وخاصة في الجهات الشرقية منها حيث تتوفر اخشاب الصنوبر في مدينة القصر القريبة من مرسية كذلك مدينة طرطوشة ومدينة شلب وكذلك تتوفر اخشاب البلوط في غرناطة وجبال اشبيلية وحصن بطروش وطرطوشة وغيرها ووجدت اخشاب الزعرور في مدينة وشقة وخشبالزان بجبال الشرف في اشبيلية ومنه يحصل الى جميع بلاد الاندلس كما وتوفرت الاخشاب بشكل كبير في مدينة جيان اذ كان الناصر يستفيد منه في انشاء مبانيه وكانت الاخشاب تدخل في معظم الصناعات كأعمال البناء [٥] .

ثالثا : اهتمام امراء الاندلس بالصناعة :

ادخل الامراء كثيرا من الصناعات في الاندلس كصناعة المنسوجات والملابس حيث اخذوا يسايرون حركة الازدهار الحضاري التي شهدتها بغداد وفتح ابواب الاندلس امام التيارات الحضارية المختلفة واسسوا دورا خاصة للطراز تصنع فيها ملابس خاصة لكل مرتبة من مراتب رجالات الدولة وتضم مصانع النسيج التي كانت تنتج مختلف انواع المنسوجات والاقمشة وكذلك نمت صناعة الصفن والاساطيل البحرية الحربية وصناعة الزجاج[٦]

رابعا : رسوخ الحضارة في الاندلس :

يرى ابن خلدون ان رسوخ الصناعات في الامصار انما هو برسوخ الحضارة وطول امدها ويتخذ من الاندلس مثلا فيقول (كالحال في الاندلس لهذا العهد فإنا نجد فيها رسوم الصنائع قائمة واحوالها مستحكمة راسخة في جميع ما تدعو اليه عوائد امصارها كالمباني والطبخ واصناف الغناء واللهو من الآلات والاوتار والرقص وتنضيد الفرش في القصور وحسن الترتيب والوضوح في البناء وصوغ الآنية من المعادن والخزف وجميع المواعين واقامة الولائم والاعراس وسائر الصنائع التي يدعو اليها وعوائده فنجدهم اقوم عليها وابصر بها ونجد صنائعها مستحكمة لديهم فهم على حصة موفورة من ذلك وحظ متميز بين جميع الامصار وما ذلك الا لما قدمناه من رسوخ الحضارة فيهم برسوخ الدولة العباسية وما قبلها من الدولة الاموية وما بعدها من دولة الطوائم الى هلم جرا فبلغت الحضارة فيها مبلغ لم تبلغه في قطر [٧] .

خامسا : اهتمام اهل البلاد من الاسبان بالصناعات :

كان لأهل البلاد الاصليين اثر بالغ في نشأة الحرف والصناعات الاندلسية اذ ان العرب كانوا ابعد الناس عن الصناعات لان العرب كما يقول ابن خلدون اعرق في البداوة وابعد عن العمران الحضري وما يدعو اليه من الصناعات وغيرها [٨]ولما كان الفاتحون متأخرين في ميدان الصناعة فإنهم استعانوا في بداية الامر بالعناصر المحلية لبناء قصورهم ومساجدهم وصناعة ما تحتاج اليه البلاد وهكذا احتضن المسلمون حضارة الشعب الاسباني وشملوا الحرفيين من اهل الذمة برعايتهم وظل الصناع واهل الحرف يسيرون في الطريق الذي كانوا يسيرون فيه من قبل ثم شاركهم المسلمون في

حرفهم وصناعاتهم حتى بلغوا في ذلك درجة كبيرة من الاتقان والرقي اذ قيل في وصف اهل الاندلس بأنهم صينيون في اتقان الصنائع العملية فهم اصبر الناس على مطاولة التعب في تجويد الاعمال ومقاسات النصب في تحسين الصنائع وهم تركيون في معاناة الحروب ومعالجة آلاتها [٩] .

سادسا : وفرة المنتجات الزراعية :

نظرا لتوفر الكثير من النباتات في الاندلس فقد قامت مراكز للصناعات الغذائية كصناعة الزبيب التي انتشرت في الاندلس وخاصة في قرية شاط فقد ذكر الادريسي ان بقرية شاط زبيب حسن الصفة كبير المقدار احمر اللون ويتجهز به الى كل البلاد الاندلسية وهو منسوب الى هذه القرية كما ذكر الاشبيلي ان الاعناب استخدمت في الطبيخ والحلوى ولصناعة النبيذ كما وكان لتوفر القمح بكثرة اهمية كبيرة لصناعة الخبز واما بالنسبة للزيتون فلكثرته اشتهرت مدن المدن وخاصة اشبيلية بانتاج زيت الزيتون [١٠] .

المطلب الثاني : انواع الصناعات في الاندلس

لقد تضمنت الصناعات في الاندلس انواع عديدة ومنها :

اولا : الصناعات الغذائية :

استفاد الاندلسيون من وفرة الثروة الحيوانية والمحاصيل الزراعية في بلادهم فاستغلوا قسما كبيرا منها في الصناعات الغذائية ومن هذه الصناعات ما يتعلق بالاطعمة ومنها ما يتعلق بمستلزمات الحياة وعرف الاندلسيون صناعة الوان مختلفة من الاطعمة منها الجبن الذي اختصت بصناعته مدينة اشبيلية وشريش كما ويصنع من الجبن لون آخر من الاطعمة وهو المجبنات وهي نوع من القطائف يضاف اليها الجبن في عجنتها وتلقى بالزيت وقد اختصت مدينة شريش بصناعة هذه المجبنات وهذا يعود الى وفرة انتاج الجبن بها وفي ذلك يقول المقري (يقول اهل الاندلس من دخل شريش ولم ياكل بها المجبنات فهو محروم) [١١]وانتشرت في الاندلس عدة انواع من الاطعمة المشرقية التي ادخلها زرياب ومنها طعام يتكون من اللحم ونبات يسمى الاسفراج حيث يطبخان معا ويشكلان طعما لذيذا ويعتبر هذا النوع من النبات مفيدا صحيا حيث يدر البول ويفتت الحصا وينقي المثانة كما وانتشر في الاندلس طعام النقاوة حيث كان الاندلسيون يفضلونه على باقي الاطعمة [١٢]وتعد الحلوى من الصناعات الزراعية السائدة عند الاندلسيين ومنها الكعك والمسمنات والناطق الذي يتكون من اللوز والجوز والفستق وكان الاندلسيون يستخدمون الاعناب في صناعة الحلوى كما وكانوا يستخدمون التفاح والتوت والرمان والجوز والعنب في صناعة المربى [١٣]ومن الصناعات الزراعية الهامة صناعة استخراج الزيت من الزيتون حيث اختصت اشبيلية بوفرة الزيتون في جبل الشرق القريب منها ولذا فإنها كانت مركزا من مراكز صناعة استخراج الزيت من الزيتون كما وتميزت زيوت الاندلس بطيب الطعن وكثرة المردود عند عصر الزيتون وكانت الاندلس تحتل المرتبة الاولى ف العالم في انتاج زيت الزيتون وذلك بسبب وفرة اشجار الزيتون التي تغطي مساحات شاسعة من البلاد ووصف زيتها بأنه يحتفظ برقته وعذوبته وقتا طويلا فلا يتغير طعمه [١٤] .

ثانيا : الصناعات النسيجية :

تصنف الصناعات النسيجية في الاندلس الى نوعين النوع الاول هو دور الطراز التي انشأتها الامارة الاموية وتعرف احيانا بأسم طراز الخاصة وكان انتاجها مقصورا على ما يحتاجه الامير وافراد اسرته ورجال دولته من الثياب والملابس ويشير ابن خلدون الى ان المنسوجات التي تنتجها دار الطراز الخاصة يكتب عليها اسماء الامراء مع كلمات اخرى واشار ايضا ان دار الطراز هذه كانت ملحقة بقصر الامارة وبين المؤرخون انه تم انشاء اول مصنع خاص للنسيج ويروي ان الخليفة الناصر اتخذ دارا للطراز في مدينة المرية لحاجته الى الخلع والكسي وغيرها [١٥]واما النوع الثاني من انواع الصناعات النسيجية هو طراز العامة التي اشتهرت في عدد كبير من المدن الاندلسية وتميزت بانتاج انواع خاصة من المنسوجات كالاقمشة الناعمة ونسيج الحرير والسميك ومختلف انواع الثياب والاكسية من الكتان والقطن والحرير والخز [١٦] واما من ناحية ادوات النسيج فقد كان الاندلس تستخدم ادوات النسيج من خلال تحويل المواد الخام القطن والصوف والكتان الى مواد مصنعة وذلك فقد استعملت ادوات النسيج وهي كالآتي :

١- النول :

هي خشبة الحائك التي يحوك عليها الثوب والحائك نفسه والمنوال يحاك عليه الثوب ويعتبر النول أداة من أدوات النسيج حيث يتكون من خشبتين متوازيتين واحدة علوية والأخرى سفلية يشدان المنسج بينهما وركيزتين عموديتين يمينا ويسارا تركبان في تجويف موجودة في طرفي الخشبات كما يوجد نوعين من النول، النول الراسي والنول الأفقي ويحتوي الأفقي على دائرتين ودواسين متصلين بالدائرتين، أما الرأسي يوجد به قضيبان طويلان تعرض النول لفصل الخيوط السداة عن بعضها البعض وكذلك يعرف بأنها تعمل على إنتاج القماش المنسوج ويوجد الكثير من الأحجام المختلفة ويتم تحديد النول المناسب بحسب طبيعة النسيج ومواصفاته [١٧] .

٢- المشط :

منسج ينسج ويقال ضرب الناسج بمشطه وهو عبارة عن قاعدة خشبية يثبت عليها صنفين اثنين وهو عبارة عن كتلة من الحديد بطرفها أسنان ولها يد كبيرة تستعمل لدف الخيوط استعداد لعمل صف جديد من العقد ويطلق عليها النساج اسم الدقى وكذلك هو عبارة عن قاعدة خشبية يثبت عليها صفتين اثنتين من الأسنان المعدنية يتراوح ط ولها ما بين ١٠ و ١٥ سم وتكون مزودة أما بذراع مستطيل مزخرف أحيانا او بمقبض خشبي طويل يستعمل المشط الصوف أو الوبر قصد تحويله إلى ألياف سهلت الغزل [١٨] .

٣ المقص :

وهو عبارة عن سلاحين من الصلب محورهما في الوسط له مقبضان في نهايتهما السلفى والغرض منه تحضير الوبر وتسويتها وكذلك هو عبارة عن أداة معدنية تتكون من خنجرين ملتصقين إلى بعضهما البعض بواسطة محور صغير يسمح بجزته الدائرية [١٩] .

ثالثا : الصناعات المعدنية :

١- الحدادة :

تعتبر مدن الاندلس غنية بالثروة المعدنية وخاصة معدن الحديد الذي هيأ السبيل لقيام الصناعات المعدنية وخصوصا الحدادة وقد تنوعت المصنوعات التي ينتجها الحدادون ويضاف الى ذلك كدليل على ازدهار هذه الحرفة ونشاطها ان كثيرا من الحدادين كانوا يتخذون لهم صبيان يعملون عندهم بالاجرة لمساعدتهم في انجاز اعمالهم وهذا يدل على ان المستوى المادي للحدادين كان جيدا كما ان حجم اعمالهم كان كبيرا ونشاطهم متسعا بحيث تعذر عليهم ان يؤدوا واجباتهم بمفردهم ودون الحاجة الى عمال يشاركونهم في هذه الاعمال وقد كانت للحدادين اسواقا خاصة بهم كسوق الحدادين في قرطبة [٢٠] .

٢- الصياغة :

على الرغم من وجود الذهب والفضة في مناطق متفرقة من انحاء الاندلس الا ان مصادرنا لا تمدنا بكثير من المعلومات حول صياغة الحلي او غيرها من الصناعات المشتقة من الذهب والفضة وان هذه الندرة في المعلومات حول هذا الجانب توحي بأن صياغة الحلي لم تكن متطورة كثيرا في الاندلس في هذه الفترة [٢١]ولكن بعض المصادر تمدنا شيئا من اصناف الحلي في الاندلس فمنها صنف يقال له يارقان وتمسيه العامة في الاندلس اراق ومنها ايضا صنف يقال له الوشاح الذي تتوشح به المرأة وهنالك صناعات اخرى مشتقة من الذهب والفضة الى جانب صناعة الحلي كالاواني الذهبية والفضية ويفترض على الصاغة الا يبيعوا اواني الذهب والفضة والحلي المصوغة الا بغير جنسها وان باع شيئا من الحلي المغشوش وجب عليه اطلاع المشتري على مقدار ما فيها من الغش ليدخل على بصيرة كما واستخدم الاندلسيون الذهب والفضة في تزييد المساجد والقصور ومن الامثلة على ذلك ما رواه المؤرخون عن محتويات مسجد قرطبة الجامع وعن منشآت مدينة الزهراء [٢٢] .

رابعا : الصناعات الجلدية :

تشكل الصناعات الجلدية جانبا مهما من جوانب النشاط الصناعي في الاندلس فقد ازدهرت بعض المصنوعات الجلدية وورد ذكرها كثيرا في مصادرنا وكانت هذه المصنوعات ضرورية في استعمالات الحياة اليومية وتميزت العديد من المدن الاندلسية بتربية المواشي كالاغنام والابقار وغيرها واشتهرت بعض المدن الاندلسية بانتاج الجلود الجيدة كمدينة لبلة ومن الجلود تصنع بعض الملابس وكانت خياطة الجلد شاقة عسيرة وتستغرق مدة طويلة بخلاف بعض الملبوسات الاخرى التي تصنع من غير الجلد [٢٣]ومن الصناعات الجلدية في الاندلس مقابض السيوف وتتخذ من السفن وهو جلد خشن غليظ كجلود التماسيح يكون على قوائم السيوف وقد اختصت به مدينة مالقة ومن هذا الجلد كان يصنع منه ايضا الاغشية والحزم والمدورات والحقائب والاحذية [٢٤] .

خامسا : الصناعات الخشبية :

تعد الصناعات الخشبية رافدا هاما من روافد النشاط الصناعي في هذه الفترة فقد استفاد الاندلسيون من وفرة الخشب في بلادهم فاتخذوا منه العديد من الصناعات التي افادتهم كثيرا في شؤون حياتهم ومن هذه الصناعات الخشبية صناعة السفن المختلفة الاحجام اذ كان لزاما على الاندلسيين ان يولوا هذا الجانب من الصناعة قسطا من رعايتهم واهتمامهم فالموقع الجغرافي لبلادهم واحاطة البحر بها من جهات ثلاث يحتم عليهم ذلك لحماية سواحلهم من الغزو الخارجي وقد حدث بالفعل ان تعرضت الاندلس لهجمات بحرية قام بها النورمانديون وذلك خلال عصر الامارة فاوجدت هذه الغزوات النورماندية انطباعا هاما لدى اهل الاندلس بضرورة تحصين مدنهم الساحلية واتخاذ الخطوات اللازمة لبناء اسطول بحري قادر على مواجهة ما قد يطرأ على السواحل الاندلسية من اخطار عسكرية فاستلزم ذلك مضاعفة الاهتمام بصناعة الصفن [٢٥]وترجع نشأة صناعة السفن الى عهد الامير عبد الرحمن الذي اقام دارا لصناعة السفن في اشبيلية حيث أنشا المراكب واستعد برجال البحر من سواحل الاندلس فألحقهم ووسع عليهم

ونتيجة لهذا الاهتمام فقد تنامت اعداد المراكب في الاسطول الاندلسي وظل الاهتمام بصناعة المراكب متواصلا من قبل الدولة فقد قرر الامير محمد انشاء مجموعة من المراكب في قرطبة ولما انتهى العمل فيها امر بارسالها الى البحر المحيط في سنة ٢٦٦هـ/٨٧٩م لكنها تحطمت جميعا عندما دخلت البحر [٢٦] .

سادسا : صناعة الورق :

لقد اشتهرت مدينة شاطبة عن غيرها من مدن الاندلس في صناعة الورق حيث كان الورق المستخدم في الكتابة يحمل من شاطبة الى سائر مدن الاندلس ثم انتشر استخدام الورق وخاصة في اوساط العلماء وطلبة العلم وقد عبر عن ذلك احد العلماء وهو ابن الجباب المتوفي سنة ٣٢٢هـ/٩٣٤م بقوله (كانت امي تغزل وابيع غزلها فاشتري به الورق والكتب) [٢٧] .

المبحث الثاني الحرف في الاندلس

قد امتهن بعض الأعلام الأندلسيين والوافدين على الأندلس مهنة الطب والصيدلة وتلقب كل منهم بالطبيب، وانتسب بعض الأندلسيين إلى مهن الزينة والصحة العامة وتلقبوا بألقابها، منهم: الفَصّاد (الفاصد)، ومهنته فصد العروق، كما انتسب البعض لمهنة الحجامة، ومنهم من انتسب لحرفة والده الحجّام (المصاص)، أي مصاص الدم الفاسد أو الزائد، وانتسب بعض الأندلسيين إلى حرفة صناعة الفخار، وهي: خلط الصلصال (الطين الحر) بالرمل، ثم طبخه بالنار فيصبح فخارًا، وانتسب بعض الأعلام الأندلسيين لحرفة الخياطة، والخياط هو الذي يقوم بصناعة الملابس وخياطتها، وانتسب بعض الأعلام الأندلسيين لحرفة صناعة الخرز، وهي خرز الخف أو غيره وأصل الخرز خياطة الأدم، والخرزة بالضم الكتبة ما بين الغرزتين على التشبيه بذلك، يعني كل ثقبة وخيطها، والخرازة بالكسر حرفته، وإنما أطلق فيهما للشهرة، والخراز ككتان ومن اجل توضيح ذلك يجدر بنا ان نقوم بتقسيم هذا المبحث الى مطلبين حيث جاء في المطلب الاول انواع الحرفيين وتطرقنا في المطلب الثاني الى احوال الصناع والحرفيين

المطلب الاول : انواع الحرفيين

لعل من الطبيعي ان نقرر بأن الازدهار العمراني يخلق حاجات استهلاكية جديدة ويؤدي الى بروز صناعات يدوية جديدة وبالنظر الى اتجاه امراء بني العباس نحو العمران واعمال البناء فإن الاندلس قد شهدت خلال هذه الفترة انتعاشا صناعيا نتج عن ظهور عدد من انواع الحرفيون وكان يشار لاهل الحرف بأهل الصنائع وارباب الصنائع وهم كالآتي : [٢٨]

اولا : الخياطون :

على الرغم من اهمية هذه الحرفة في المجتمع الاندلسي الا ان مصادر الدراسة لم تذكر الا اليسير من المعلومات المتعلقة بهذه الحرفة فقد ذكر ابن الفرضي وابن الابار انه كان للخياطين موضع خاص بهم يجتمعون فيه يعرف بأسم منية الخياطين كما وكان لهم رئيس منهم يرعى مصالحهم يسمى عريف الخياطين [٢٩] .

ثانيا : العطارون :

وهم الذين يعملون في انتاج المواد العطرية والاتجار بها كماء الورد والياسمين والمسك وزعفران والعنبر والتوابل [٣٠]وقد تميزت مدينة قرطبة بوجود مركزين تجاريين بها احدهما يقع في الربض الشرقي والاخر في الربض الغربي تجاه باب العطارين وكان المركز الثاني اهم بكثير من الاول لانه الموضع الذي تقوم فيه سوق قرطبة الكبير ومن اسواقه سوق العطارين وربما دل ذلك على ان سوق العطارين كانت في هذا الموضع خاصة وان هذا الموضع باب العطارين كان ملتقى الناس وفي عهد الخليفة الناصر وتحديدا في عام ٣٢٤هـ/٩٣٥م تعرض سوق العطارين في قرطبة الى حريق عظيم [٣١] .

ثالثا : الجزارين :

لقد تمركزت حرفة الجزارة في وسط المدينة وهذا مع وجود حوانيت للجزارين وكان عدد هذه الحوانيت كلها نحو الأربعين وكان القوم يفضلون لحم الضأن ثم لحم البقر ثم لحم الماعز ثم لحم الجمل في الأحياء الفقيرة [٣٢] ووردت الاشارة اليهم من خلال ما ذكرته بعض المصادر العربية عن واجبات والي السوق ومنها مراقبة باعة اللحم حيث يأمرهم الا يبيعوا البائت مع الطري والمهزول مع السمين والمصران والكرش مع اللحم ولحم المعز مع لحم الضأن ولا يترك احد منهم يبيع لحم الضأن ولحم المعز في حانوت واحد ويجعل لبيع كل نوع من ذلك حوانيت تخصه كما كان يحدد اسعار اللحوم بحيث تكون عليه ورقة بسعره ولا يجسر الجزار ان يبيع بأكثر او دون ما حدد له المحتسب في الورقة [٣٣]وقد ذكر ابن حيان ان الجزارين كانوا يعرفون بأسم القصابين حيث اقيمت لهم على مجرى نهر الوادي الكبير في قرطبة محال وواضح ان الهدف من ذلك هو حاجتهم المستمرة للماء حيث تلزمهم في غسل اللحوم وتنظيف المكان [٣٤] .

رابعا : الحبالون :

ويقتصر عملهم على صناعة الحبال وفتلها وتهيئتها لاستخدامها في اغراض مختلفة وكانت الحبال تصنع من نبات الحلفاء ويبدو ان ممتهني هذه الحرفة لم يكن ينظر اليهم في الغالب بعين الرضا والتقدير من حيث مكانتهم الاجتماعية فقد غضب الخليفة الناصر ذات مرة على احد قواده وهو احمد بن اسحاق فكتب اليه يوبخه ويغض من قدره وينتقص من مكانة جده الذي كان يفتل الحبال في اسطوانة ويخيط الحلفاء على باب داره [٣٥]

خامسا : الحصارون :

وهم الذين ينتجون الحصر التي تستخدم لفرش ارضية المساجد والمنازل حيث كان القاضي سعيد بن سليمان يجلس على حصير في المسجد اذا اخذ مجلسه للقضاء كما شوهد في منزل القاضي يحيى بن معمر حصير بالاضافة الى شيء من الاثاث البسيط وكان والي السوق يتفقد باستمرار بائعي الحصر [٣٦] .

سادسا : النجارون :

كان للنجارين عريف خاص بهم ويشير ابن عذاري ان اصحاب هذه الحرفة كان لهم سوق خاص بهم في قرطبة وتسمى سوق الخشابين الذي تعريف لحريق عظيم سنة ٣٠٥هـ/٩١٧م فتضررت منه حوانيتهم كما وكان للنجارين اسم آخر هو النشارون [٣٧]ومن منتجات النجارين منبر مسجد مدينة الزهراء الذي امر بصناعته الخليفة الناصر [٣٨] فالنجارون هم الذين يهيئون الحوائر الكبيرة لسقوف السطوح ويكون هذا في غالب من خشب الأرز وأحيانا خشب الزيتون فكانوا يصنعون الطبيليات المستديرة والرفوف والصناديق وخزائن الملابس وعلب الخشبية وخزائن الكتب [٣٩]وكان أصحاب هذه الحرفة يصنعون المغارف والملاعق والألواح التي يقطع عليها اللحم واللوح الذي يمد عليه الكعك وكان يصنع من خشب الصلب كالبلوط والزيتون والعناب والأرز وصنعت حتى الأقفاص لحيوانات وحتى لأسرى [٤٠]ولقد اشتهرت بلاد الاندلس بهذا النوع من الحرف وهذا من خلال أن زيري بن باديس المغراوي أرسل هدية لأمويين عددا كبير من السهام والأقواس المصنوعة من الخشب [٤١]وملاحظ أن هذه الحرفة كانت لها أهمية كبيرة في بلاد الاندلس وذلك راجع لحاجة ماسة لها وقد لقيت هذه الحرفة اهتمام كبيرا من طرف أصحابها حيث تفننوا في صنع الأشياء الخشبية، خاصة الأدوات المنزلية مثل الأواني، النوافذ، الأبواب الخ وكذلك المجال العسكري صنع السفن والمراكب والأساطيل والسهام والرماح ...الخ ويعود نشاط النجارون في بلاد الاندلس إلى توفر المادة الخام وهي أنواع الخشب المتعددة من أشجار والتي منها شجر العناب والزيتون والأرز والبلوط والصنوبر ... الخ . [٤٢] .

سابعا : الدباجون :

يعد الديباج من اصناف المنسوجات التي اتقن الاندلسيون انتاجها وقد اشتهرت بانتاجه مدينة قرطبة حيث كان بعض علمائها يعملون بهذه الحرفة ويتاجرون بها ومنهم محمد بن عبيد المتوفي سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م كما واختصت بعض المدن الاندلسية بانتاج الديباج فكانت مدينة مرسية تنتج انواعا مختلفة من الديباج ووجدت في مدينة بسطة طرز الوطاء من الديباج كما ويعمل في مدينة فنيانة طرز الديباج [٤٣] .

ثامنا : الفرانون :

ان الافران كانت منتشرة في كل حي من احياء مدينة قرطبة كذلك في سائر مدن الاندلس فلم يكن لاصحاب هذه الحرفة موضع خاص بهم في سوق قرطبة كما هي الحال في معظم الحرف الاخرى وقد يبدو الامر طبيعيا بالنظر الى حاجة الناس المستمرة للخبز وكان لوالي السوق واجبات تجاه باعة الخبز حيث يأمرهم ان يتخذوا موازين على رؤوسهم ليختبزوا بها الخبز بالوزن اذا وصلتهم فإن وجدوه وازنا باعوه وان كان ناقصا تركوه لمن عمله ومن باعه منهم وعثر عليه استحق العقوبة [٤٤]وكان الناس المجاورون للافران يشتكون من دخان الافراد لعدم اتقان البناء الخاص للفرن وافتقاره للاحتياطات اللازمة لمنع ما قد ينتج عنه من ضرر وقد لاحظ هذا الخلل في بناء الفرن القاضي سليمان بن اسود وذلك عندما عرضت عليه قضية في هذا الخصوص ومفادها ان رجلا اشتكى من وجود فرن بالقرب من داره لما يصيبه في ذلك من اضرار الدخان الناتج عن الفرن فقضى سليمان بن اسود بأن يجعل صاحب الفرن انبوبا في اعلى الفرن فيخرج الدخان من اعلاه فلا يضر ذلك بمن جاوره [٤٥]ولقد ذكرت لنا كتب الحسبة على وجود هذه الحرفة، وذلك من خلال مراقبة الفقهاء لأصحاب هذه الحرفة حيث يأمر باعة الخبز أن يتخذوا موازين في دكاكينهم لوزن الخبز فان وجد فيه نقصا، قامت الحجة على صاحب الفرن واستحق عقوبة ذلك ولقد أعطى ابن عبد الرؤوف تعليمات حول أصحاب هذه الحرف من خلال قوله : يمنع على صاحب الفرن أو المحل الخباز أن يبيع الحوت أو اللحم وذلك لتجنب الروائح الكريهة [٤٦] ويمنع مجاورة خباز للجزار وقصاب و حوات و البياطرة و الحجامين وما شابه ذلك و يؤمر صاحب المخبزة أو الفرن أن ينظف ساحته والابتعاد عن المواضع الوسخة والقذرة وعليه أن يغطي الخبز ولا يستعمل في العجينة ماء الحمام لما يتعرض له من الأوساخ [٤٧] .

ويمنع الفرانون عن حرق ما يحتطب من الأزقة و المواضع القذرة التي لا تؤمن من نجاستها و إضرارها بالمطبوخ ينهون عن كشف الخبز قبل إدخاله في الفرن حتى لا يسقط عليه ما يفسده ، ويؤمر بحفظه وتعهده بعد إدخاله في الفرن ، حتى لا يغلب عليه النار فيحرقه، وكذلك تنظيف الأواني القدور والطواجن وبذلك يفسد أمتعة الناس ويؤمر الفرانون بطبخ البيات عند وصولها إلى الفرن ولا يتركونها تجمع ليخبزونها فيغلب عليها الخمير فتحمض أيضا يجب عليهم أن يميزون خبز القمح وغيره لاو يخلط، ويجب أن كنس الفرن من الرماد [٤٨] .

تاسعا : الخرازون :

صاحب هذه الحرفة يطلق عليه الخراز وهم الذين يصنعون النعال او الاحذية ويخرزونها وقد اشتهر الخرازون في صناعة انواع عدة من الاحذية منها الصرار وهو حذاء للرجال حيث روي ان القاضي محمد بن بشير ينتعل حذاء صرار كما وكانت للنساء احذية خاصة بهن وهي تختلف بعض الشيء عن احذية الرجال فقد تكون مرصعة بالدر والياقوت وغيرهما من الاحجار الكريمة وكانت بعض النساء يقتنين مثل هذا الصنف من الاحذية اذ يروى ان زوجة الفقيه يحيى بن يحيى الليثي وهي امراء غنية كانت لها نعل مرصعة بالدر والياقوت [٤٩]هذا وقد خضعت صناعة الاحذية كغيرها من الصناعات الاخرى لرقابة شديدة من صاحب السوق وغيره من رجال الحسبة فقد كان بعض الخرازين يلجأون الى الغش في ترويج بضاعته فمنهم من يعمد الى تغليظ حواشي النعل قبل خرزه وقد نهاهم ابن حبيب عن ذلك واوصى بمنعهم عن هذا العمل . [٥٠]وأشار الفرسطائي إلى وجود هذه الحرفة أو المهنة في بلاد الاندلس بكثرة وذلك من قوله : (وكذلك الصناع كلهم من الخرازين والجزارين وغيرهم فمن خلال هذا الأخير نلاحظ أن معظم أهل الاندلس خرازون وجزارون ولقد انتشرت هذه الحرفة بكثرة، وكانت أهمية كبيرة لما لها من الفوائد على الناس سواء أصحابها أو مستعمليه وجعلت لها أسواق خاصة بها، ومن أشهر صناعاتها النعال و الخفاف [٥١] .

عاشا : الدباغون :

ان الدباغة هي عملية تحويل جلد الحيوان بعد سلخه إلى المنتج المفيد الجلد. عملية الدباغة تحفظ الجلد من التعفن وتعطيه مرونة ومتانة وتعد الماشية المصدر الرئيسي للجلود بينما تمثل جلود الغزال والماعز والغنم مصدرا آخر مهما للجلود وهي ذات استخدام واسع وتصنع بعض الجلود المدبوغة المميزة من جلود التماسيح وسمك القرش والثعابين. تستخدم الجلود المدبوغة في صناعه الأحذية والأحزمة والقفازات والمعاطف والقبعات والقمصان والبنطلونات والجونلات وحقائب اليد إضافة إلى منتجات أخرى عديدة. ويصنع الجسم الخارجي لكرات اليد وكرات السلة والكريكيت من الجلد المدبوغ، وتستخدم بعض الصناعات السيور المتحركة المصنوعة من الجلد المدبوغ وتعتمد العربات والحافلات على حوامل محمية بطبقة من الجلد. يتميز الجلد المدبوغ بمقاومته الميكانيكية العالية ودرجة تحمله الكبيرة [٥٢]ويمكن من عملية الدباغة تصنيع الجلد ليصبح مرنا أو يكتسب خواصا أخرى مرغوبة. الجلود المدبوغة بعضها سميك وثقيل، وبعضها الآخر رقيق. ويمكن صباغة الجلود المدبوغة وتلميعها حتى تصير منتجا لامعا أو مزينا بأشكال بارزة [٥٣] .

المطلب الثاني : احوال الصناع والحرفيين

واعتنى الأندلسيون بمراقبة الأسواق وتوسيعها وتنظيم المهن بها والحرص على تخصص المهنيين والتجار، ومراقبة التجارة وجودة السلع وعدل الموازين ومراقبة الأطعمة لحماية صحة السكان. وكانت عملية مراقبة الصناع والحرفيين تجري من خلال تعيين شخص يُدعى الأمين أو العريف، ويكون مسؤولًا عن طائفة حرفية معينة ويدافع عنها أمام المحتسب إذا اقتضى الأمر، وكانوا يحددون السلع وأسعارها، كما كان يقوم بدور الخبير الفني في الخلافات التي تقع بين أهل الحرفة وعملائهم حول سلعة من السلع، ورأيه كان فاصلًا أمام القاضي أو المحتسب، وكان الأمين يأخذ أجرًا من أصحاب الحرف. وكان من وظائف الدولة الكبرى الحسبة وصاحب السوق وصاحب الشرطة. وألف الأندلسيون كتبًا كثيرة عن هذه الوظائف [٥٤]واهتم الاندلسيون بتنظيم الحرف المختلفة تنظيما اداريا يسهل معه مهمة الاشراف المباشر على حركة الاسواق وعلى حركة النشاط الاقتصادي فيها فكان لكل حرفة امين لها يسمى احيانا العريق ويظهر انه يتولى تمثيلها امام صاحب السوق كما انه يعد مسؤولا عن كل ما يقع داخل نطاق طائفته التي ينتمي اليها من اخلال بالقواعد المتفق عليها فيما يتعلق بالامانة التجارية [٥٥]ولقد عثرنا في النصوص التاريخية على ما يشير الى مثل هذه التنظيمات والى وجود زعيم على رأس كل حرفة يسمى الامين او العريف فقد كان لسوق الغزل امين خاص به ووردت الاشارة الى امين سوق الغزل في حديث خاص بهم وسبق ان لاحظنا ان عريف الخياطين كان على اتصال مستمر بقصر الامارة العباسية وكان للنجارين ايضا عريف خاص بهم وهكذا الامر في سائر الحرف [٥٦]ولم يقتصر تنظيم الحرف عند تعيين العرفاء بل شهدت الحرف المختلفة تنظيمات مهنية محددة فهناك استاذ الحرفة ومنزلته ادنى من منزلة العريف وغالبا ما يمتلك استاذ الحرفة حانوتا او اكثر يمارس في عمله ثم يأتي بعد استاذ الحرفة الصبي او الاجير ويعمل الصبي لدى الاستاذ في حانوته لقاء اجر معلوم وقد يستمر الصبي في عمله مدة طويلة ويكتسب من استاذه الخبرة الكافية ثم

يكون استاذا للصنعة فيما بعد او انه يكتفي بالعدل لدى الاستاذ بصفة مؤقتة ثم يمضي لشأنه بعد ذلك ويروي في هذا الصدد ان هاشم الضراب عندما جيء الى قرطبة ضمن الرهائن الذين اتى بهم الحكم اشتغل اجيرا عند حداد بقرطبة [٥٧]واما عن الاحوال العامة المادية منها والاجتماعية لاهل الحرف فلم تكن مرضية فيما يبدو اذ عاش هؤلاء حياة قاسية غلب عليها البؤس والعوز الشديدان وكانت نظرة المجتمع اليهم وخصوصا الفئات العليا منه نظرة جافة تتسم بالسخرية والتهكم ولعل السبب في ذلك هو ان معظم الصناع والحرفيين كانوا من المولدين واهل الذمة [٥٨]وكان العرب ينظرون الى هؤلاء نظرة تعالى باعتبارهم من اصول اسبانية ويظهر ان هذا الشعور المتعالي الذي عومل به اهل الحرف بالرغم من انهم ينفقون مجهودا اكبر في خدمة المجتمع هو ما دفعهم الى بعضهم الى المشاركة في الثورات والفتن الداخلية التي اندلعت في وجهة الامارة في انحاء متفرقة من الاندلس عسى ان ينالهم شيء من الرعاية والاهتمام ان نجحوا في ثورتهم [٥٩]وقد اشاد ابن حوقل بخيرات الاندلس وبمظاهر الترف والثراء الشديد التي لاحظها على المجتمع الاندلسي لكنه استثنى من ذلك الصناع والحرفيين حيث قال (ولا يعرف فيهم المهنة والمشي الا اهل الصنائع الارذال) ولهذا النص قيمة خاصة فهو يعزز ما ذهبنا اليه من ان الاحوال العامة لهذه الفئة لم تكن جيدة وتزداد قيمته ايضا اذا ادركنا ان ابن حوقل كان حريصا على اضفاء مظاهر الترف والثراء على الاندلسيين ووصف الاندلس بكثرة الخيرات وذلك لاسباب سياسية [٦٠].

الخاتمة

١- لقد تعدد البضائع المعروضة في الاسواق الاندلسية ومنها المنسوجات والسلع الغذائية وخاصة القمح الذي شكل اهم السلع المتبادلة محليا في حين تصدر الرقيق قائمة السلع الاندلسية المتاجر بها خارجيا وذلك لقرب الاندلس من دول اوروبا موطن هذه السلعة ولوجود سوق نافقة لها في معظم دول العالم الاسلامي ولانها كانت تدر ارباحا كبيرة على اصحابها .

٢- توفرت في الاندلس مجموعة من العوامل التي ساعدت الى حد كبير على قيام الصناعة وهي رسوخ الحضارة في الاندلس واهتمام اهل البلاد بالصناعات والاستقرار السياسي ووفرة المنتجات الزراعية والايدي العاملة والمواد الخام اللازمة للصناعة كالمعادن وخاصة الحديد والنحاس ومن المواد الخام التي اعتمدت عليها معظم الصناعة الاندلسية الاخشاب كاخشاب الصنوبر والزعرور والزان .

٣- تنوعت الصناعات الاندلسية فمنها الغذائية كالزيت والزبيب والالبان والسمن والجبن والطحين ومنها الصناعات التي تدخل في مواد التنظيف كالصابون الذي يصنع من الزيت ومن الصناعات ايضا النسيجية كالحريرية والقطنية والكتانية حيث يصنع منها الاقمشة والثياب الفاخرة ومختلف انواع الملابس كما اشتهرت الاندلس بالصناعات التعدينية كالحدادة والصياغة والصناعات الجلدية والخشبية والفخارية .

٤- تعامل الاندلسيون بالدراهم الفضية والفلوس النحاسية والدنانير الذهبية ومهما كانت التعامل في اي من هذه النقود فانها كانت في كل معاملة توزن وتحسب قيمتها الى كيل درهم متفق عليه هو الدرهم القاسمي كما وتعامل الاندلسيون بالحوالة والاقتراض والسفاتج .

قائمة المصادر

١. ابن الآبار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، الحلة السيراء ، ط١ ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٣ .

٢. ابن الاثير ، علي بن ابي الكرم ، الكامل في التاريخ ، ط١ ، الدار التوفيقية للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

٣. ابن الخطيب ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ط١ ، دار المكشوف للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨٦ .

٤. ابن الشباط ، محمد بن علي بن محمد ، صلة السمط وسمة المرط ، منشورات معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ، ١٩٦٨ .

٥. ابن القوطية ، محمد بن عمر القرطبي ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ط١ ، دار الكتاب المصري للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

٦. ابن حزم ، علي بن احمد بن سعيد ، طوق الحمامة في الألفة والآلاف ، المكتبة التجارية الكبرى للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

٧. ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي ، صورة الارض ، ط١ ، دار ومكتبة الحياة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ .

٨. ابن حيان ، حيان بن خلف ، المقتبس من انباء اهل الاندلس ، ط١ ، دار الكتاب العربي للطباعة ، بيروت ، ١٩٧٣

٩. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، المقدمة ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٩ .

١٠. ابن دحية ، عمر بن حسين ، المطرب من اشعار اهل المغرب ، ط١ ، مطبعة الكتب المصرية للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٠ .

١١. ابن سعيد ، علي بن موسى المغربي ، المغرب في حلى المغرب ، ط٣ ، دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

١٢. ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله ، فتوح افريقيا والاندلس ، ط١ ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ .

١٣. ابن عذاري ، احمد بن محمد ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ط٣ ، دار الثقافة للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٣ .

١٤.ابن فرحون ، برهان الدين ابراهيم بن علي ، تبصرة الحكام في اصول الاقضية ومنهج الاحكام ، ط١ ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ .
١٥.الاصطخري ، ابراهيم بن محمد ، مسالك الممالك ، ط١ ، دار صادر للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
١٦.الاندلسي ، يحيى بن عمر بن يوسف ، احكام السوق النظر والاحكام في جميع احوال السوق ، ط١ ، المطبعة التونسية للنشر ، تونس ، ٢٠١٢
١٧.البرزلي ، ابي القاسم بن احمد ، مسائل الاحكام لما نزل من قضايا المفتين والحكام ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٢
١٨.البكر ، خالد بن عبد الكريم ، النشاط الاقتصادي في الاندلس في عصر الامارة ١٣٨٣١٦هـ ، مكتبة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٩٩٤
١٩.بلقايد ، منال ، الصناعة النسيجية في الاندلس ، رسالة ماجستير ، جامعة أكلي محند ، كلية العلوم الاجتماعية ، الجزائر ، ٢٠٢٢ .
٢٠.الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ط٢ ، دار السراج للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٠ .
٢١.الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ، سير اعلام النبلاء ، ط١ ، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٩ .
٢٢.الزبيدي ، محمد بن الحسن الاشبيلي ، لحن العوام ، ط١ ، دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨١ .
٢٣.الزهري ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر ، الجغرافية ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
٢٤.سالم ، سيد عبد العزيز ، الفنون والصناعات بالاندلس ، ط١ ، دار مطابع الشعب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
٢٥.سالم ، سيد عبد العزيز ، في تاريخ وحضارة الاسلام ، ط١ ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ .
٢٦.سالم ، سيد عبد العزيز ، قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس دراسة تاريخية ، ط١ ، دار النهضة العربية للنشر ، بيروت ، ١٩٧١ .
٢٧.السقطي ،محمد بن ابي محمد ، في آداب الحسبة ، ط١ ، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧ .
٢٨.الشيرزي ، عبد الرحمن بن نصر ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
٢٩.الطايش ، علي احمد ، الفنون الزخرفية الاسلامية المبكرة ، ط١ ، مطبعة زهراء الشرق للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
٣٠.عبد الرؤوف ، احمد بن عبد الله ، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب ، مطبعة المعهد العلمي للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص٩٠ .
٣١.عمارة ، محمد ، قاموس مصطلحات في الحضارة الاسلامية ، ط١ ، دار الشروق للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٣ .
٣٢.العوني ، سعيدة ، الحرف والصناعات في بلاد المغرب الاسلامي ، رسالة ماجستير ، جامعة الشهيد لخضر حمد ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، الجزائر ، ٢٠٢٠ .
٣٣.الفرسطائي ، احمد بن محمد بن بكر ، فقه العمارة الاسلامية ، ط١ ، مطبعة جمعية للتراث للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٩٧ ، ص٢٠٤.
٣٤.القاضي ، عياض بن موسى ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، ط١ ، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، الرباط ، ١٩٩٩ ، ح٥، ص١٩٣.
٣٥.القزويني ، زكريا بن محمد ، آثار البلاد واخبار العباد ، ط١ ، دار صادر للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٩ .
٣٦.المراكشي ، محي الدين بن محمد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ط١ ، لجنة احياء التراث الاسلامي للنشر ، بيروت ، ١٩٨٩ .
٣٧.المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ، التنبيه والاشراف ، مطبعة الفكر للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٩ .
٣٨.المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، ط١ ، دار صادر للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
٣٩.الوزاد ، محمد ، الاتجاهات الفكرية في الاندلس خلال القرن الثالث الهجري ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٤ ، جامعة محمد بن عبد الله ، فاس ، ١٩٨١ .
٤٠.يوسف ، جودت عبد الكريم ، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب ، ط١ ، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، الزائر ، ٢٠٠٤ .

هوامش البحث

[١] – سالم ، سيد عبد العزيز ، الفنون والصناعات بالاندلس ، ط١ ، دار مطابع الشعب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص١٧٨ .
[٢] – ابن الخطيب ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ط١ ، دار المكشوف للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص١٦.
[٣] – الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ، سير اعلام النبلاء ، ط١ ، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ج٨ ، ص٢٥٧ .

[٤] – المراكشي ، محي الدين بن محمد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ط١ ، لجنة احياء التراث الاسلامي للنشر ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص٤٠ .

[٥] – المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ، التنبيه والاشراف ، مطبعة الفكر للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص٧٦ .

[٦] – ابن القوطية ، محمد بن عمر القرطبي ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ط١ ، دار الكتاب المصري للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٩، ص٨٨ .

[٧] – ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، المقدمة ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ج١ ، ص٩٢٦ .

[٨] – ابن خلدون ، المقدمة ، ج١ ، ص٩٢٧ .

[٩] – سالم ، سيد عبد العزيز ، في تاريخ وحضارة الاسلام ، ط١ ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص٢٥٩ .

[١٠] – القزويني ، زكريا بن محمد ، آثار البلاد واخبار العباد ، ط١ ، دار صادر للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص٥٣٢ .

[١١] – المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، ط١ ، دار صادر للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ج١ ، ص١٨٤ .

[١٢] – ابن دحية ، عمر بن حسين ، المطرب من اشعار اهل المغرب ، ط١ ، مطبعة الكتب المصرية للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص١٤٧ .

[١٣] – السقطي ،محمد بن ابي محمد ، في آداب الحسبة ، ط١ ، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص٢٦٨ .

[١٤] – الزهري ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر ، الجغرافية ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص٩٣ .

[١٥] – ابن خلدون ، المقدمة ، ج١ ، ص٢٦٧ .

[١٦] – الطايش ، علي احمد ، الفنون الزخرفية الاسلامية المبكرة ، ط١ ، مطبعة زهراء الشرق للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص٨٨ .

[١٧] – الطايش ، الفنون الزخرفية الاسلامية المبكرة ، ص٩٠ .

[١٨] – البرزلي ، ابي القاسم بن احمد ، مسائل الاحكام لما نزل من قضايا المفتين والحكام ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ج٣ ، ص١٩٦ .

[١٩] – بلقايد ، منال ، الصناعة النسيجية في الاندلس ، رسالة ماجستير ، جامعة أكلي محند ، كلية العلوم الاجتماعية ، الجزائر ، ٢٠٢٢ ، ص٢٤ .

[٢٠] – ابن سعيد ، علي بن موسى المغربي ، المغرب في حلى المغرب ، ط٣ ، دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ج١ ، ص١٨٥.

[٢١] – الزبيدي ، محمد بن الحسن الاشبيلي ، لحن العوام ، ط١ ، دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص٩٩ .

[٢٢] – الشيرزي ، عبد الرحمن بن نصر ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص٧٧ .

[٢٣] – ابن الشباط ، محمد بن علي بن محمد ، صلة السمط وسمة المرط ، منشورات معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ، ١٩٦٨ ، ص١١٧ .

[٢٤] – الاصطخري ، ابراهيم بن محمد ، مسالك الممالك ، ط١ ، دار صادر للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٣٥ .

[٢٥] – القاضي ، عياض بن موسى ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، ط١ ، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، الرباط ، ١٩٩٩ ، ح٥، ص١٩٣.

[٢٦] – ابن الاثير ، علي بن ابي الكرم ، الكامل في التاريخ ، ط١ ، الدار التوفيقية للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ج٦ ، ص٢٥ .

[٢٧] – القاضي ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، ج٥ ، ص١٧٧ .

[٢٨] – السقطي ، في آداب الحسبة ، ص٨٦ .

[٢٩] – ابن الآبار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، الحلة السيراء ، ط١ ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ج١ ، ص١٩٣ .

[٣٠] – ابن حيان ، حيان بن خلف ، المقتبس من انباء اهل الاندلس ، ط١ ، دار الكتاب العربي للطباعة ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ج٥ ، ص٣٨٣ .

[٣١] – ابن حزم ، علي بن احمد بن سعيد ، طوق الحمامة في الألفة والآلاف ، المكتبة التجارية الكبرى للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص٢٢ .

[٣٢] – عبد الرؤوف ، احمد بن عبد الله ، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب ، مطبعة المعهد العلمي للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص٩٠

[٣٣] – المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، ج١ ، ص٢١٩ .

[٣٤] – ابن حيان ، المقتبس في اخبار بلد الاندلس ، ج٥ ، ص١٤٥ .

[٣٥] – ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج٢ ، ص٦٨٤ .

[٣٦] – السقطي ، في آداب الحسبة ، ص٨٢.

[٣٧] – ابن عذاري ، احمد بن محمد ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ط٣ ، دار الثقافة للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ج٢ ، ص٥٧

[٣٨] – المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، ج١ ، ص٥٢٧ .

[٣٩] – المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، ج١ ، ص٦١١ .

[٤٠] – يوسف ، جودت عبد الكريم ، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب ، ط١ ، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، الزائر ، ٢٠٠٤ ، ص١١٦ .

[٤١] – يوسف ، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب ، ص١١٧.

[٤٢] – عمارة ، محمد ، قاموس مصطلحات في الحضارة الاسلامية ، ط١ ، دار الشروق للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص١٦٦ .

[٤٣] – الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، ط٢ ، دار السراج للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص٤٤١ .

[٤٤] – السقطي ، في آداب الحسبة ، ص٤٥ .

[٤٥] – ابن فرحون ، برهان الدين ابراهيم بن علي ، تبصرة الحكام في اصول الاقضية ومنهج الاحكام ، ط١ ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ج٢ ، ص٢٥٢ .

[٤٦] – السقطي ، في آداب الحسبة ، ص٣١ .

[٤٧] – عبد الرؤوف ، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب ، ص٩٩ .

[٤٨] – الاندلسي ، يحيى بن عمر بن يوسف ، احكام السوق النظر والاحكام في جميع احوال السوق ، ط١ ، المطبعة التونسية للنشر ، تونس ، ٢٠١٢ ، ص٤١ .

[٤٩] – القاضي ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، ج٣ ، ص٢٢ .

[٥٠] – عبد الرؤوف ، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب ، ص١٠٣ .

[٥١] – الفرسطائي ، احمد بن محمد بن بكر ، فقه العمارة الاسلامية ، ط١ ، مطبعة جمعية للتراث للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٩٧ ، ص٢٠٤.

[٥٢] – البكر ، خالد بن عبد الكريم ، النشاط الاقتصادي في الاندلس في عصر الامارة ١٣٨-٣١٦هـ ، مكتبة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٩٩٤ ، ص٢٢٠ .

[٥٣] – العوني ، سعيدة ، الحرف والصناعات في بلاد المغرب الاسلامي ، رسالة ماجستير ، جامعة الشهيد لخضر حمد ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، الجزائر ، ٢٠٢٠ ، ص٤١ .

[٥٤] – ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله ، فتوح افريقيا والاندلس ، ط١ ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٢٧٤ .

[٥٥] – سالم ، سيد عبد العزيز ، قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس دراسة تاريخية ، ط١ ، دار النهضة العربية للنشر ، بيروت ، ١٩٧١ ، ج٢ ، ص١٣١ .

[٥٦] – ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج١ ، ص١٩٥ .

[٥٧] – ابن الخطيب ، تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ص٢٧ .

[٥٨] – الوزاد ، محمد ، الاتجاهات الفكرية في الاندلس خلال القرن الثالث الهجري ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٤ ، جامعة محمد بن عبد الله ، فاس ، ١٩٨١ ، ص١٥٠ .

[٥٩] – ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي ، صورة الارض ، ط١ ، دار ومكتبة الحياة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص١٤٥ .

[٦٠] – ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٧٤ .